

# قم باختبار التهاب الكبد B و C. الاختبار قد ينقذ حياتك.

رسالة من  
الدكتور أحمد بن سالم المنظري  
مدير منظمة الصحة العالمية  
لإقليم شرق المتوسط  
بمناسبة  
اليوم العالمي للتهاب الكبد  
28 تموز/ يوليو 2018



أصبح اليوم العالمي للتهاب الكبد مناسبة سنوية مهمّة. فهو يُذكّرنا بالتزامنا العالمي بمكافحة التهاب الكبد الفيروسي في إطار خطة التنمية المستدامة لعام 2030. وتتناول الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة للمنظمة بشأن التهاب الكبد الفيروسي بالتفصيل الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة، وتدعو إلى القضاء على التهاب الكبد الفيروسي بحلول عام 2030. ويتطلب التحرك لبلوغ هذا الهدف تضافر الجهود. والخطوة الرئيسية للقضاء على هذا المرض هي اكتشاف الحالات التي لم تُشخص بعد وتوفير الرعاية والعلاج اللازمين لها، ولذلك تدعو الاستراتيجية العالمية إلى تحقيق زيادة كبيرة في تشخيص حالات عدوى التهاب الكبد الفيروسي المزمن B و C.

ولا يزال التهاب الكبد الفيروسي يُشكل تهديداً كبيراً على الصحة العامة في إقليم شرق المتوسط، حيث يوجد حوالي 36 مليون شخص مصاب بالعدوى المزمنة سواءً بفيروس التهاب الكبد B أو C (هناك 15 مليون مصاب بالتهاب الكبد C و 21 مليون مصاب بالتهاب الكبد B). ولدى إقليمنا أعلى معدل لانتشار فيروس التهاب الكبد C في العالم، بنسبة 2.3%، كما يحتل المرتبة الثالثة في قائمة أكثر الأقاليم تضرراً من التهاب الكبد B، بنسبة 3.3%.

وبالرغم من العبء الجسيم لهذا المرض، فقد أحرزت البلدان في إقليمنا تقدماً ملحوظاً في مجابهة التهاب الكبد الفيروسي. فها هي مصر تضرب مثالا طيباً في سعيها للقضاء على المرض وتوسيع نطاق اختبارات الكشف عنه، والبحث عن ملايين المصابين بالتهاب الكبد C وتوفير العلاج لهم. أما باكستان فقد وضعت استراتيجيتها الوطنية ونجحت في توفير أدوية بأسعار منخفضة للغاية لعلاج المصابين بالتهاب الكبد C. كما تستثمر بلدان أخرى، مثل المغرب، في تعزيز برامجها لمكافحة التهاب الكبد والوقاية منه؛ إذ أعلن المغرب عن خطة للقضاء على التهاب الكبد C بحلول عام 2030.

وحقق الإقليم تقدماً كبيراً في بلوغ الهدف المتمثل في الحد من معدلات الإصابة بالتهاب الكبد B على مستوى الإقليم. ففي عام 2017، زاد متوسط التغطية بالجرعة الثالثة من لقاح التهاب الكبد B على 80% في حين حققت 14 بلداً غايتها الوصول بالتغطية إلى 90%. علاوة على ما سبق، نجحت 17 بلداً في الإقليم في إعطاء جرعة اللقاح المضاد لتهاب الكبد B عند الولادة. وتشير البيانات المتاحة إلى أن الكثير من البلدان تسير على الدرب الصحيح لبلوغ الهدف الإقليمي لخفض معدلات الإصابة بالتهاب الكبد B.

وبرغم العمل الجدير بالثناء الذي تقوم به الدول الأعضاء، ما زلنا نواجه عقبات وتحديات كثيرة. فمن بين كل أربعة أشخاص مصابين بالتهاب الكبد C لا يعرف سوى شخص واحد فقط أنه مصاب بالعدوى، كما لا يعرف سوى شخص واحد فقط من كل 50 مصاباً بالتهاب الكبد B أنه مصاب بالعدوى، الأمر الذي يمنعهم من الحصول على العلاج المنقذ للحياة. فلا تطبق عدّة بلدان في الإقليم سياسات لاختبارات الكشف عن المرض. وعلاوة على ضعف ممارسات مكافحة العدوى وقلة الوعي بالمرض، ما زالت أكثر البلدان تواجه تحدياً كبيراً يتمثل في عدم القدرة على الوصول بيسرٍ إلى خدمات الاختبارات، ما يعوق قدرتنا على الوقاية من التهاب الكبد الفيروسي ومكافحته.

ومن دون التصدي للفقوة الضخمة في التشخيص، لن تسنح للأشخاص المصابين بالتهاب الكبد الفيروسي الفرصة لالتماس العلاج كي يعيشوا حياة أوفر صحة. وما لم تُعالج العدوى المزمنة، سيبتغ عنها الإصابة بأمراض الكبد وتليّف الكبد وسرطان الكبد. ولقد تحسّنت إمكانية الوصول إلى خدمات الاختبار وغدت أبسر من ذي قبل، ويرجع الفضل في ذلك إلى التطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم. ومتى عرف الناس حالتهم، استطاعوا أن ينتقوا خيارات أفضل، وأن يحيا حياة أوفر صحة، وأن يكونوا جزءاً من الزخم من أجل الوقاية من هذا المرض.

واليوم، لدينا فرصة ذهبية للقضاء على التهاب الكبد الفيروسي. وعلى كل من الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية أن تضع استراتيجيات متعدّدة القطاعات وتحدّد أهدافاً للوقاية من التهاب الكبد الفيروسي وتشخيصه وعلاجه.

إن خدمات اختبار التهاب الكبد تنقذ الحياة. وإنني أدعو جميع راسمي السياسات إلى إتاحة خدمات اختبار التهاب الكبد، وأدعو كل فرد إلى أن يناقشوا مع مقدمي الرعاية الصحية خطر إصابتهم بالتهاب الكبد، ومن ثم إجراء الاختبار.